منها عنونها بذلك **واضافتها الى عوايد** جمع عايدة وهي لغة المعروف والصلة والمنفعة وهي هنا المسايل العايدة على المهم من المتقدمين والمتاخرين فشبهها بالفرايد واضافتها اليها فهو من قبيل **اضافة الصفة الى الموصوف** وزاد لفظ قبيل ولم يقل من اضافة الصفة الى الموصوف لانه ليس على الطريقة المعهودة في اضافة الصفة الى الموصوف لان الطريقة المعهودة ان يجعل المضاف نفسه صفة للمضاف له نحو مجرد العلم نافع اي العلم المجرد من الافات كالريا نافع وهنا لم يجعل الفرايد صفة للعوايد بل قدر ربه حول الجار منها وجعل الظرف مستقرا صفة العوايد اي صفة معنوية لا لفظية فلا تنافي بين قوله من اضافة الصفة وقوله عوايد كالفرايد لان التشبيه البليغ يفيد الوصفية في المعنى فانتفى الحال وزال الاشكال فتسامح بجعله ما هو الجزء الاعظم وهو المجرور من الصفة صفة اذ الصفة مجموع الجار والمجرور اعني كالفرايد **اي عوايد كالفرايد** فهو من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء اي ماء كاللجين وهو الفضة اي مسايل عايدة فيستفاد منه اضافة كل مشبه به الى المشبه من اضافة الصفة المعنوية الى الموصوف وتشبيه المعاني بالمجتمعة بالفرايد واطلاق اسم الفرايد عليها استعارة تصريحية والنظم والعقد ملايمان للمشبه به او تقول شبه جمع المعاني بنظم الدر ثم استعار له الفعل فهي تبعية **ولا يخفى حسن اضافة الفرايد في هذا الكتاب الى العوايد** لان العايدة من العود وهو الرجوع والتكرار ففيه اشارة الى ان هذه المسايل النفيسة الشبيهة بالفرايد ليست من مخترعاته بل عايدة عليه من القوم فان لاضافة الفرايد الى العوايد ما فهم انها عادة اليه منهم ومن قال في بيان وجه الحسن ان هذا من باب قولهم خيار الخيار وعيون العيون فقد نظر الى الاصل قبل الاضافة

فان قوله

١٦

فان قوله عوايد كالفرايد يفيد ان تلك العوايد ليست مطلق عوايد بل هي عوايد مخصوصة شريفة فهي من خيار خيار كلامهم **ولو قال فرايد فوايد** بدل قوله فوايد عوايد **لكان احسن** من فرايد عوايد لفظا ليكون فيه من المحسنات البديعية الجناس المضارع والجناس بكسر الجيم تشابه اللفظين في اللفظ والجناس المضارع اختلاف اللفظين في حرفين متقاربين في المخرج كالراء والواو وهنا قوله الحفيد لان التجنيس فيه ازيد بوجدان بين فرايد وعوايد تجنيسا وليس كذلك بحجة لان شرط جناس اللفظين اذا اختلفا في نوعية الحروف ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف فان وقع باكثر من حرف كما بين كما هنا لم يكن تجنيسا لبعد ما بينهما من التشابه ولولا ذلك لم يخل لالفاظ عالبا من الجناس ولزم ان يعد عليه كل احد ثم اجمل افعل التفضيل على غير بابه ومعنى لان التعبير بفايدة يشعر بانه من كلام القوم لان الفايدة ما اكتسبته من علم او مال وهذه الفوايد اكتسبها المص من كلام العلما والتعبير بعوايد يقتضي انها هي نفس كلام العلما فينبغي ان تضم هذه النكتة المعنوية الى النكتة اللفظية ليكون اشمر واظهر قال الحفيد والاحسنية ظاهرة اذا كانت من قوله من علم او مال ابتدائية على حذف مضاف اي ما اكتسبته من اهل علم اي اكتسابا ناشيا من اهل علم اما اذا كانت بيانية كما هو ظاهر فالاحسنية غير ظاهرة لانه مع اذا كانت ابتدائية تفيد بحسب الذوق ان هذه الفوايد منشاوها من شي كان موجودا فلم تكن من مخترعاته واما اذا كانت بيانية كان المعنى ما اكتسبته من علم او مال اي الذي هو علم او مال وهو يحتمل لان يكون من مخترعاته او من كلام القوم قال شيخنا الدلجي وكلام الحفيد معترض بانه غير مسلم لان مادة الاكتساب تفيد الاخذ من الغير ولو كانت من للبيان

Copyright @ King Saud University